

«الكتائب» في عهدة الجيل الثالث... ونديم «ينتظر» دوره بعد أربع سنوات

## هل ينجح سامي الجميل بين تسونامي «التيار» ودلال «القوات» في 14 آذار؟

هتاف دهام

يحاول حزب «الكتائب» إعادة الاعتبار لنفسه، فهو يعيش في مأزق، وفي حالة غير مستقرة ضمن قوى 14 آذار بسبب طغيان وأرجحية رئيس حزب «القوات» سمير جعجع لدى هذا الفريق على حسابيه. يواجه الكتائب ثلاثة خيارات: خيار المشروع الذي يمثله حزب الله، الخيار القضيبي الذي يمثله الرئيس سعد الحريري، والخيار اللبناني الصرف الذي هو خيار انتقالي.

ليس من السهل على حزب الكتائب أن يلتحق بمحور حزب الله. الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لا يستبدل العلاقة الوجودية بين الحزب والتيار الوطني الحر بأي علاقة مع أي مكون مسيحي آخر، ولا يتخلّى عن القطب المسيحي الأقوى العماد ميشال عون.

يعتبر حزب الكتائب أحد مكونات 14 آذار، إلا أنّ الرئيس الحالي لحزب الكتائب النائب سامي الجميل لا يحظى داخل هذا الفريق بالموقع الذي يطمح إليه. الكيمياء الكتائبية - الحزبية مفعولة منذ تأسيس «ثورة الأرز»، وليست واردة في الوقت الراهن، هذا فضلاً عن أنّ رئيس حزب القوات سمير جعجع يبني علاقات متينة مع السعودية تجاوز فيها الرئيس الحريري بذاته.

أزمة حزب الكتائب أنه يعيش عهدة القوات اللبنانية. يتنافس على نفس القواعد داخل الساحة المسيحية. مهوس بالمزايدة المسيحية على القوات، مما يعكس اضطراباً وأحياناً تصعيداً غير مبرر وغير مفهوم في الموقف. القاعدة الشعبية الكتائبية ليست الأولى وليست الثانية. ولا أحد من حلفاء العونيين والقواتيين سيضخّ بالقاعدتين الأولى والثانية. أما الخيار اللبناني يتطلب الانفتاح على حزب الله وتبار المستقبل، إلا أنّ مؤشر انفتاح سامي على حزب الله بشكل واضح وفي العلن غير متوفر، فهو لا يمتلك القدرة على الانفتاح.

يمثل النائب الجميل حالة سياسية، فهو نائب في البرلمان وحالة قيادية داخل الكتائب. يملك مواهب قيادية إذا عرف أن يوظفها في خدمة الكتائب

انسانية لا سيما أنّ كلاً منهما فقد بكرهه في ظروف صعبة، ولو حدث هذا الامر اليوم، لكان رد فعل سامي مختلفاً تماماً عن الرئيس الجميل. لا يزال الرئيس السابق للكتائب يظهر حرصاً على استمرار الحوار مع حزب الله، ويعتبره ضرورة لأسباب استراتيجية وطنية. في حين أنّ الرئيس الجديد للكتائب وبعد انتخابه بيومين أعرب عن رغبته في الجلوس مع حزب الله من أجل الحوار، مؤكداً أنه «من غير الممكن بناء لبنان من دون الطائفة الشيعية التي تتضامن مع حزب الله، بعدما كان أكثر تشدداً وربما تردداً في الإعلام.

أذن، الحوار بين الكتائب وحزب الله مستمر، لكنه لا يسير بوتيرة منتظمة إنما بوتيرة منقطعة، فافق التفاهم في الملفات الكبرى غير منبسط. في الملف الرئاسي، لم يحصل الرئيس الجميل على تأييد حزب الله كمرشح توافقي وحاكة حريك تدعم مقولة إنّ الرئيس القوي لا يمثله إلا العماد عون، وملتصقة به كمرشح للرئاسة الأولى. كما أنّ هناك اضطراباً في مواقف وزراء ونواب ومسؤولي الكتائب على رغم تمايزهم عن 14 آذار، وهذا الاضطراب أثر على مسار الحوار لكن على رغم من ذلك استمرت الجلسات بين النائب إيلي ماروني والنائب علي فياض بصورة متبادلة وكما دعت الحاجة، وبين الوقت والآخر كان حزب الكتائب يطلق تصريحات نارية أو مواقف متناقضة مع موجبات الحوار. ففي الوقت الذي ينتقد حزب الكتائب تدخل ومشاركة حزب الله في الجانب الجيش السوري في الحرب ضدّ للتفريبيين الارهابيين، فإنّ القاعدة الشعبية الكتائبية لا سيما في البقاع الشمالية ومواقف مسؤوليه العبيدة عن الإعلام تتقفّم هذا الدور إلى أبعد الحدود.

حشر حوار التيار الوطني الحر مع القوات اللبنانية حزب الكتائب في زاوية ضيقة، القوتان المسيحيتان الأساسيتان ذهبتا بعيداً في الحوار، مما شكل تهمة للكتائب وتضييق المساحة التي يتحرك عليها أكثر مما هي ضيقة. وربما هذا ما دفع الرئيس الجميل إلى انتقاد حوار عون - جعجع بقوله «إنّ أي حوار لا يؤدي إلى انتخاب رئيس الجمهورية لا قيمة له. المفتاح هو انتخاب الرئيس».



البيدين من قبل جعجع لمدة ست سنوات معركة انتخابية فانية ضدّه ونجح بفارق صوتين. ورفع شعار نقل حزب الكتائب من المؤسس إلى المؤسّسة.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

وخلال انتخابات رئاسة حزب الكتائب في 16 حزيران 1986. حصل اتفاق بين الرئيس الجميل وجعجع على تأييد جورج سعادة لرئاسة الحزب في وجه كرامة الذي شكّل تكتلاً قيادياً كتابياً مناهضاً ضمّ أنطوان معرس وأنطوان حدّاد وشاكِر عون، وأفضى الاعتراف بشرعية القيادة الكتائبية التي يرأسها سعادة.

بعد خوضه معركة ضدّ كرامة الذي بقي رئيساً للحزب مدة سنتين، خاض سعادة الذي كان مقدّم قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

وخلال انتخابات رئاسة حزب الكتائب في 16 حزيران 1986. حصل اتفاق بين الرئيس الجميل وجعجع على تأييد جورج سعادة لرئاسة الحزب في وجه كرامة الذي شكّل تكتلاً قيادياً كتابياً مناهضاً ضمّ أنطوان معرس وأنطوان حدّاد وشاكِر عون، وأفضى الاعتراف بشرعية القيادة الكتائبية التي يرأسها سعادة.

بعد خوضه معركة ضدّ كرامة الذي بقي رئيساً للحزب مدة سنتين، خاض سعادة الذي كان مقدّم قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.



قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

وخلال انتخابات رئاسة حزب الكتائب في 16 حزيران 1986. حصل اتفاق بين الرئيس الجميل وجعجع على تأييد جورج سعادة لرئاسة الحزب في وجه كرامة الذي شكّل تكتلاً قيادياً كتابياً مناهضاً ضمّ أنطوان معرس وأنطوان حدّاد وشاكِر عون، وأفضى الاعتراف بشرعية القيادة الكتائبية التي يرأسها سعادة.

بعد خوضه معركة ضدّ كرامة الذي بقي رئيساً للحزب مدة سنتين، خاض سعادة الذي كان مقدّم قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

وخلال انتخابات رئاسة حزب الكتائب في 16 حزيران 1986. حصل اتفاق بين الرئيس الجميل وجعجع على تأييد جورج سعادة لرئاسة الحزب في وجه كرامة الذي شكّل تكتلاً قيادياً كتابياً مناهضاً ضمّ أنطوان معرس وأنطوان حدّاد وشاكِر عون، وأفضى الاعتراف بشرعية القيادة الكتائبية التي يرأسها سعادة.

بعد خوضه معركة ضدّ كرامة الذي بقي رئيساً للحزب مدة سنتين، خاض سعادة الذي كان مقدّم قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.



قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

وخلال انتخابات رئاسة حزب الكتائب في 16 حزيران 1986. حصل اتفاق بين الرئيس الجميل وجعجع على تأييد جورج سعادة لرئاسة الحزب في وجه كرامة الذي شكّل تكتلاً قيادياً كتابياً مناهضاً ضمّ أنطوان معرس وأنطوان حدّاد وشاكِر عون، وأفضى الاعتراف بشرعية القيادة الكتائبية التي يرأسها سعادة.

بعد خوضه معركة ضدّ كرامة الذي بقي رئيساً للحزب مدة سنتين، خاض سعادة الذي كان مقدّم قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

وخلال انتخابات رئاسة حزب الكتائب في 16 حزيران 1986. حصل اتفاق بين الرئيس الجميل وجعجع على تأييد جورج سعادة لرئاسة الحزب في وجه كرامة الذي شكّل تكتلاً قيادياً كتابياً مناهضاً ضمّ أنطوان معرس وأنطوان حدّاد وشاكِر عون، وأفضى الاعتراف بشرعية القيادة الكتائبية التي يرأسها سعادة.

بعد خوضه معركة ضدّ كرامة الذي بقي رئيساً للحزب مدة سنتين، خاض سعادة الذي كان مقدّم قواتهم معظم أرجاء المنطقة الشرقية باستثناء إقليم العنق والبييت المركزي الكتائبي.

وعند توقيع الاتفاق الثلاثي، رفض كرامة الموافقة عليه، ولحقاً حصل تقاهم بين حزب الكتائب برئاسة كرامة ورئيس الجمهورية أمين الجميل وقائد القوات سمير جعجع، فتمّ الانقلاب على الاتفاق الثلاثي وعلى إيلي حبيقة في 15 كانون الثاني 1986.

لكن الخلاف سرعان ما وقع بين جعجع وكرامة الذي رفض أن يتولى العسكريون سلطة تسيير الحزب، والهيمّة على مجلس الأمن الكتائبي.

ومصلحة لبنان، وبإمكانه أن يكون رئيساً ناجحاً ومختلفاً عن بعض الذين سبقوه على رأس حزب الكتائب. ليس سامي الجميل منير الحاج ولا كريم بقرادوني كما يقول الكتائبون، ولذلك هو مدعو إلى لعب دور آخر بالإضافة إلى صفته النيابية. مسؤولياته كرئيس لحزب الكتائب تفرض التعاطي بانفتاح مع سائر الأحزاب والقوى السياسية، وأفضل ما يمكن أن يقوم به هو الخروج من محور ضيق إلى ساحة وطنية فسحة تتسع للجميع بعيداً عن صفة التطرف. فإذا أراد أن يتصرف كرئيس حزب كما كان يتصرف في السابق يعني أنه سيتابع مساره الانحداري.

فرص سامي الجميل للنجاح محدودة، في ظل الحصار البرتقالي من جهة والقواتي من جهة أخرى، فضلاً عن غياب القوة الإقليمية الوازنة التي تعتمد كورقة أولية في لبنان.

يليق بسامي الجميل دور «الفارس» الذي يتعامل مع الآخرين بقيم الفروسية، لكن السياق على الزعامة المسيحية في فريق 14 آذار بينه وبين جعجع كان السبب الأول وراء هجومه وتصويبه على حزب الله وسلاحه والمقاومة بكل ما تمثّل وتحالفات المقاومة والدور الذي تقوم به في مواجهة الإرهاب. وإذا استمرّ في حالة المزايدة على الساحة المسيحية، وبقي متمسكاً ببعض المقولات الشعارية الفضاضة (قرار الحرب والسلام بيد الدولة، والحياد) سيكون قد ارتكب خطأ فادحاً بحق نفسه وبحق حزب الكتائب المهتمش في 14 آذار، لا سيما أنّ القوات اللبنانية خفضت من خطابها الهجومي ضدّ حزب الله من نحو ستة أشهر.

يضاعف سامي عوامل ضعفه بالتصريحات الإعلامية التصعيدية ضدّ حزب الله، الشارع المسيحي انقلب 180 درجة، وبات ينظر إلى حزب الله كامل طمانينة، منذ بداية الأزمة السورية، بعدما كان بعضه ينظر إليه كعامل خوف، وتحولت المقاومة في نظر المسيحيين لا سيما في البقاع الشمالي وطرابلس وعمار إلى خطّ دفاع عن المسيحيين في وجه المدّ التكفيري.

لم يأت سامي الجميل إلى رئاسة الكتائب من إجماع كتائبي أو اختيار ديمقراطي حر. ما جرى عملية توريث داخل آل الجميل، أو لحزب العائلة،

## الكتائب... حزب المؤسس لا المؤسسة!



السوري، فسركيس كان يظن أنّ اللقاء بينهما قد يشكل بداية جيدة لعهد في ظل الاضطراب الأمني، إلا أنّ اللقاء لم يحصل نظراً للتطورات التي حصلت، والتي أعقبها مقتل كمال جنبلاط في عام 1977.

وفي عام 1976 وبعد وفاة وليم حاوي تولى بشير الجميل القيادة العسكرية لمليشيات حزب الكتائب، وفي العام نفسه فرزت الكتائب قواتها العسكرية لتؤسس القوات اللبنانية بقيادته وضمّ جميع الميليشيات المسيحية تحت لوائها من «كتائب» و«دمور الأحرار» و«حراس الأرز» وغيرها من المجموعات الصغيرة في الأحياء. وفي عام 1982، لم يكن بيار الجميل وفق الكتائبين محبباً ولا متحمساً للدور «الإسرائيلي» في لبنان، لكنه كان يعتبر أنه أصبح امراً واقعاً على المستوى السياسي.

ويعتبر الكتائبون أنّ القوات التي تحولت إلى الذراع الميليشياوي لإسرائيل، هي التي دفعت الكتائب إلى الحالة «الإسرائيلية»، واستمرت على هذا النحو إلى حين وفاة بيار الجميل عام 1984. علماً أنّ الواقع التاريخية تغيد بأن علاقة حزب الكتائب ومؤسسه

إلى جانب حزب النجادة ضدّ الإنتداب الفرنسي، خصوصاً بعد محاولة حلّ الحزب في العام 1937.

اتخذ حزب الكتائب الطابع العسكري في العام 1958 في مواجهة الناصرية والحركة القومية العربية. بعد انتهاء الحرب، عين الجميل وزيراً في 21 حكومة متعاقبة، بحفائظ مختلفة، ونائباً في المجلس اللبناني الذي استمرّ عضواً فيه حتى مماته، وفي 15 نيسان 1951، أصبح للكتائب ثلاثة نواب في المجلس النيابي هم جان سكاكف عن البقاع والبير الحاج في عكار وجوزف شاد في بيروت، لكن سرعان ما فصل النائب الحاج من الحزب لعدم تقديده بتوجيهات الحزب في منح الثقة للحكومة.

وقد شغلت الكتائب في نهاية الستينيات تسعة مقاعد نيابية مشكلة أكبر كتلة، وكانته علاقة الجميل الجيدة بالرئيس فؤاد شهاب ومؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط، السبب الأول وراء ذلك.

في عام 1962 بدأت عمليات الفداء الفلسطيني، وبدأت المجموعات الفلسطينية تأخذ أشكالاً منضبطة في لبنان، علق الرئيس سليمان فرنجية عمل المكتب الثاني في الجيش اللبناني، ثم وقعت أحداث صدامية بين الجيش اللبناني والفلسطينيين في عام 1973، لينتهي الأمر بتفاهم الأوضاع في عام 1975 واندلاع الحرب الأهلية التي شارك فيها حزب الكتائب واتخذت مشاركته طابعاً ميليشياوياً، لتتحول في ما بعد إلى إطار عسكري أخرجت اسم «القوات اللبنانية»، التي جمعت الأجنحة العسكرية للأحزاب التي كانت منضوية في ما سُمّي آنذاك «الجبهة اللبنانية»، وقد لعبت «القوات» أدواراً سيئة منذ بداياتها، خصوصاً برئاسة بشير الجميل، وفي مراحل قيادة سمير جعجع.

كانت «إسرائيل» في الحرب الأهلية غير بعيدة عن حزب الكتائب الذي مثل في أكثر من مرحلة، مصالح العدو «الإسرائيلي» الذي لم يكن غائباً يوماً واحداً عن الحرب الأهلية منذ 1975 إلى كل السنوات التي تلت. رُحِب حزب الكتائب ومعه أحزاب «الجبهة اللبنانية» بالدخول السوري إلى لبنان عام 1976، لكن الأمر لم يلبث أن تحول إلى عداة بين الجانبين، لا سيما بعدما بدأ دور «القوات»، برئاسة بشير الجميل يتوسّع على حساب «الكتائب»، وبدعم واضح من العدو «الإسرائيلي».

حاول الرئيس إلياس سركيس في تلك الحقبة جمع كمال جنبلاط وبيار الجميل اللذين اختلفا حول الدور



إيلي كرامة



جورج سعادة



بشير الجميل يصافح ضابطاً إسرائيلياً



جورج سعادة